

واقع النقل الحضري وطموح التنمية السياحية في مدينة وهران

The reality of urban transport and the ambition of tourism development in the city of Oran

بشيري حمزة¹، تريكي نسيمة²

¹ مركز البحث في الانثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية (الجزائر) ، crasc.bachiri@gmail.com

² مركز البحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية (الجزائر) trikinassima@gmail.com

تاريخ الإرسال: 05-06-2022 تاريخ القبول: 20-12-2022 تاريخ النشر: 16-06-2023

الملخص: تعتبر مدينة وهران من بين أهم المدن الجزائرية وأعرقها. بالإضافة إلى ذلك فهي تكتسي شهرة في حوض البحر الأبيض المتوسط. هذه العوامل المهمة ساهمت في جعلها من بين أكثر المدن جذبا للسياح سواء السائح المحلي أو الاجنبي، نظرا لتوافرها على عدد من المرافق السياحية والمواقع السياحية والمعالم التاريخية، جعلت منها قطب سياحي مهم، لكن في المفهوم العام لصناعة لسياحة هذه العوامل غير كافية بل تحتاج إلى قطاع أساسي يقدم خدمات ويضمن انسيابية في التنقل والوصول إلى المقاصد السياحية المعروضة، يتمثل في قطاع النقل بشكل عام. هذا القطاع في الجزائر عامة و وهران خاصة مثله مثل غيره يعاني من عدة اختلالات وظيفية تجسدها يوميات المواطن في هذه المدينة، فما بالك بالسائح. نحاول في دراستنا معالجة واقع النقل الحضري في وهران ودوره في ربط المواقع والمرافق السياحية المهمة.

الكلمات المفتاحية: وهران، النقل، الفعاليات، السياحة، المسار.

Summary:

Considered as the city of Oran, it is one of the most important Algerian cities. Moreover, it is famous in the Mediterranean basin. These important factors have contributed to making it one of the most attractive cities for tourists, whether local or foreign. Due to its availability on a number of tourist facilities, tourist sites and historical monuments, making it an important tourist hub, but in the general

concept of the tourism industry. These factors are insufficient but must A basic sector that provides services and ensures the fluidity of travel and access to the proposed tourist destinations. Represented in the transport sector in general. This sector in Algeria in general and in Oran in particular, like others, suffers from several dysfunctions embodied in the daily life of the citizen of this city, a fortiori of the tourist. In our study, we try to address the reality of urban transport in Oran and its role as a liaison between important tourist sites.

Keywords: Oran, transport, events, tourism, itinerary

المؤلف المرسل: بشيري حمزة، الإيميل: crasc.bachiri@gmail.com

1- مقدمة:

تعد المدن في العالم الأكثر جاذبية للسياح عن غيرها من الأماكن الأخرى، وذلك لاحتوائها على أسباب السياحة ومؤهلات استقطاب السياح (تقرير المنظمة العالمية للسياحة 2017)، لتوفرها على المرافق العامة والمتنزهات وأماكن التسوق والتسليّة، لنا المثال في الكثير من المدن العالمية على نحو لندن (19 مليون سائح) وباريس (18 مليون سائح) وابوظبي (15 مليون) وغيرها (statista.com/infographie). هذا مثال عن بعض المدن التي أصبحت اليوم قبلة لملايين السياح سنويا، الاستقطاب الذي تمكنت الكثير من المدن من تحقيقه، ليس محض صدفة أو مجاملة، بل هو نتيجة لجهود ومسار كبير من العمل، عبر مخططات طويلة الأمد ودراسات معمقة في التسيير والتخطيط، ومن جهة أخرى الاستثمار في التظاهرات المختلفة، والتي تنظم سواء في إطار تنافسي أو في إطار خلق تظاهرات محلية الهدف منها جذب السياح كمورد اقتصادي مهم مكمل للدخل الإجمالي الوطني، تم تقدير في السياسات العمومية لهذه البلدان حجم الفائدة التي يمكن أن تعود على الدولة أو المدينة من خلال هذه التظاهرات. ففي آخر الإحصائيات حول مساهمة قطاع السياحة في إجمالي الدخل العام لسنة 2018 في الجزائر بلغت 2.5%، حسب تصريح السيد: لزهري بونافعة (radioalgerie.dz، 2019)، حيث بلغ عدد السياح 02 مليون

النقل الحضري والسياحة في مدينة وهران في ظل التظاهرات الكبرى رهان الألعاب المتوسطية 2022

سائح، هذا الرقم جد ضعيف بالمقارنة بالكثير من البلدان التي لا تملك نفس المقومات السياحية حيث يصل عدد السياح فيها إلى حوالي 10 ملايين سائح أو أكثر.

السياحة في مطلقها تعتمد على قواعد لنجاح، ولم يعد الحديث اليوم عن مفهوم السياحة بالمفهوم البسيط أو التقليدي، بل أصبح يطلق عليها صناعة السياحة وهو مصطلح مهم جدا، يتطلب على من يحاول بحث أي قطاع سياحي أن يراعي هذا المصطلح الذي بني في سياق اقتصادي رأسمالي محض، يحدد فكرة الربح والخسارة، واليات الاستثمار المريح وأسس المنطقية، الخالي من أي بعد سياسي أو فكري يمكن أي يعرقل عملية التصنيع في السياحة (chatelain, 1949, pp. 87-96)، حيث تركز على ثلاث شروط يجب أن تتوفر:

1- وسائل الاتصال والنقل متوفرة.

2- عطل ممتعة وجذابة.

3- اشهار كبير على كل المستويات.

كما تركز صناعة السياحة على عوامل طبيعية وعوامل بشرية، وتعتبر هي أهمية كبيرة لكونها تمكن من خلق صناعة سياحية بتوفير الشرو الثلاثة السابقة الذكر (chatelain, 1949, pp. 87-96)، حاولنا في هذه الدراسة التطرق إلى عنصر من هذه العناصر الثلاث، والمتمثل في وسائل الاتصال والنقل. لكننا سنعالج عنصر النقل، في عملية صناعة السياحة في الجزائر، وفي حدود مستوى ولاية وهران بحكم استضافتها للألعاب المتوسطية لسنة 2022، حيث نتحدث أغلب أبجديات السياحة عن عامل النقل كعنصر مؤثر في العملية الإنتاجية لصناعة المنتج السياحي وهو القدرة على دفع السائح إلى استهلاك كل مخصصاته لهذه العطلة ثم إعادة التجربة أو تشجيع سياح آخرين على زيارة المدينة أو الموقع أو المنطقة. فالنقل هو العامل الذي يساعد السائح على التنقل خارج مسكنه (Dostaler Y. B., 2013, pp. 3-6)، حيث تحدد طبيعة أنواع النقل المتوفرة طبيعة التنقل والمسارات السياحية ووجهات السياح، ولقد أدت الثورة التكنولوجية التي عرفها قطاع النقل في العالم، إلى إحداث الكثير من التغيرات أصبح السائح يتطلع إلى الحصول على عدة خدمات و امتيازات .

بشيري حمزة¹ تريكي نسمة²

منهجية الدراسة نسعى في دراستنا إلى اعتماد مقارنة اجتماعية بحالية، البعد السوسولوجي والبعد الجغرافي لانتشار وتوزيع النقل وبالأخص النقل الحضري في مدينة وهران من خلال الملاحظات الميدانية وبعض اللقاءات مع المشرفين على تسيير النقل وكذا الفاعلين في القطاعين، كما اعتمدنا على الخرائط المتوفرة من مديرية النقل ومديرية السياحة لمدينة وهران والمعطيات التي قدمتها لنا مديرية الثقافة للولاية وبعض الخرائط السياحية غير رسمية المعتمدة وحاولنا تحليل كل هذه المعطيات على ضوء التظاهرات السابقة والآنية وكذا التجارب العالمية التي استطاعت أن تؤثر في واقع مجتمعاتها.

2. مفاهيم أساسية:

التظاهرات السياحية الكبرى: هي تظاهرات منظمة من طرف هيئات متخصصة أو مؤهلة، هذه التظاهرات متعددة منها الرياضية والثقافية وغير ذلك (GETZ, Event Tourism Definition, Evolution, and Research, 2008, pp. 403-428).

التظاهرات السياحية الرياضية: وهناك عدة تعريفات حديثة لهذا الشكل من التظاهرات نأخذ واحدة منها التي تتناسب مع تظاهرة الألعاب المتوسطية حيث نورد التعريف التالي: الذي يعتمد في تعريف هذه التظاهرة من خلال مكنونان اثنين رئيسيين، في حالة الأنشطة الرياضية حيث يمارس الفرد الرياضة، وتلك التي يحضر فيها الشخص حدثا رياضيا أو يزور مكانا رياضيا لذلك هناك جانب فعال وثاني أكثر سلبية (PIGEASSOU, 2004, p. 384).

التظاهرات الثقافية: وتمثل مجموع البرامج الثقافية والتظاهرات إما الكبرى التي يمكن ان تكون دولية أو إقليمية أو محلية، تعبر عن موروث ثقافي معين لتلك المنطقة أو الجهة الهدف منها الترويج لنوع معين من النشاطات الثقافية أو مشاركة عدى ثقافات في نوع من المجالات القافية على نحو السينما أو أشكال الأغاني أو الرسم أو غير ذلك.

الفعل السياحي: السياحة فعل اجتماعي ثقافي واقتصادي يعني تنقل أي شخص من بلد آخر أو من مكان إلى آخر متواجدة خارج محيطه المعتاد، لغايات شخصية أو مهنية أو مصالح، هؤلاء الأشخاص يسمون زائرون ويمكن أن يصحبوا سياح والسياسة ترتبط بنشاطاتهم والتي تستلزم للبعض مصاريف سياحية(4) لذلك تسعى معظم الدول إلى تطوير قطاع السياحة من اجل التنمية الوطنية والحلية لجهة من الجهات بلدانها وهذا يدخل في مقارنة عالمية لتنويع الاقتصاد.

النقل الحضري والسياحة في مدينة وهران في ظل التظاهرات الكبرى رهان الألعاب المتوسطية 2022

ويعد قطاع السياحة مورد اقتصادي هام جدا يعود على الدخل الإجمالي الوطني بفائدة كبيرة، يوسع من دائرة الإيرادات المالية لأي اقتصاد مهما كان، فقطاع السياحة يضع قطاع محوري متمثل في النقل تحت ضغط كبير ويدفعه لتقديم خدمات على عدة مستويات سواء من حيث الوفرة والجودة. فقطاع السياحة يعتبر محرك لكثير من القطاعات المرتبطة به. ومنه الاستفادة من السياحة تكون إما مباشرة عن طريق المداخل المباشرة المتمثلة في المنتجعات السياحية والنزل والفنادق وغيرها من المواقع السياحية ولكن الأمر المهم الذي يحركه قطاع السياحة هو تنشيط وبعث القطاعات المرتبطة به بطرق غير مباشرة على نحو النقل والتجارة وأهم شيء هو الحفاظ على التراث المادي واللامادي (للسياحة، المنظمة العالمية، 2019)، ولكن يعد قطاع النقل الرابط الأساسي في إنجاح أي قطاع سياحي. في هذا المقال نحاول ضبط بعض المفاهيم وقياسها على مستوى واقع السياحة في الجزائر ومدينة وهران بالخصوص.

يدخل في الفعل السياحي مفاهيم أساسية حتى يكتمل:

القطاع السياحي: نعتمد على تعريف الذي اعتمدته المنظمة العالمية للسياحة وهو كالتالي: " مجموع الوحدات المنتجة لمختلف الصناعات التي تزود ممتلكات والخدمات الاستهلاكية المطلوبة من طرف السياح، هذه الصناعة تسمى الصناعة السياحية (Flognfeldt, 2005, p. 35)، لان نفقات السياح تشكل جزء كبير من العرض والتي تتوقف بكمية معتبر في غياب السياح" (6).

1. صناعة السياحة أو النشاطات ذات الطابع سياحي:

وتكلف النشاطات التي منتوجاتها الأساسية هي مواد ذات طابع سياحي المواد وهي التي تتوفر على

شروطين التاليين: (للسياحة) 2019 ,

أ- نفقات السياح فيما يخص (المنتوج) ممتلكات أو الخدمات يجب أن تشمل جزء مهم من نفقات السياح العامة. (شرط يتعلق بحصة المقابلة للنفقات / الطلب)

ب- نفقات السياح فيما يخص المنتج يشمل جزء مهم من عرض المنتج في الاقتصاد (الشرط متعلق بمساهمة الجزء أو السهم الموافق للعرض). يفترض هذا الشرط أن العرض لمنتج سياحي مميز سوف يتوقف عن الوجود بكميات كبيرة في غياب الزوار.

بشيري حمزة¹ تريكي نسمة²

في الجدول المتعلق بقائمة فئات المنتجات ذات خصائص سياحية والصناعة السياحية، والمتكون من 12 منتج نجد النقل بشكل عام يشكل 05 منتجات متنوعة نذكرها حسب ترتيبها الأساسي:

الجدول رقم 1. الصناعة المنتجات

الصناعة	المنتجات
نقل المسافرين عبر السكك الحديدية	خدمة النقل المسافرين عبر السكك الحديدية
النقل البري للمسافرين	خدمة نقل المسافرين عبر الطرقات
النقل البحري للمسافرين	خدمة نقل المسافرين عن طريق خطوط البحرية
النقل الجوي للمسافرين	خدمة نقل المسافرين عبر خطوط الجوية
كراء وسائل النقل	خدمة كراء وسائل النقل

المصدر المنظمة العالمية للسياحة /2019

من هنا يتبين كيف تتحول أي خدمة إلى صناعة في السياحة، والنقل يعتبر الركيزة الأولى في الاستثمار في السياحة وهنا نتحدث عن النقل من الجانب العملياتي والإمكانيات المادية دون الخوض في واقع النقل من الناحية اليومية سواء لسكان أو السياح، لذلك لا يمكن الانطلاق في إنجاح أي مشروع أو قطاع بدون الارتكاز على أسس علمية واقتصادية واضحة، فلا يمكن الحديث عن سياحة في غياب النقل البري وبالأخص النقل بالسكك الحديدية لكونه الأقل ثمنا والأكثر استعمالا بالنسبة لأي سائح بفعل الخصائص التي تتميز بها.

النفقات السياحية: تعود إلى المبالغ المدفوعة لاقتناء ممتلكات أو خدمات استهلاكية كذلك ممتلكات ذات قيمة للاستعمال الشخصي أو للإهداء، خارج الرحلات سياحية أو خلالها.

السائح: هو زائر يأخذ صفة السائح إذا قضى ليلة واحدة في نفس المكان خارج محيطه الاعتيادي، ولا تتعدى مدة إقامته سنة واحدة(.....) .

المسار أو الوجهة السياحية: واحد منتجات صناعة السياحة، ويتمثل في ذلك المسار الذي يمر عبره السائح، وفق خطة وهدف يتماشى مع رغبة السائح وإمكانياته حيث يتمكن من زيارة الكثير من المواقع والمرافق لمدينة معينة، ليحقق بذلك معادلة الإنفاق و السياح (Tan van thanh, 2014, pp. 87-

98)

3. وهران المدينة مستقطبة:

النقل الحضري والسياحة في مدينة وهران في ظل التظاهرات الكبرى رهان الألعاب المتوسطية 2022

وهران من المدن المغاربية الأكثر شهرة وذلك بحكم تاريخها القديم والمتعدد الثقافات وموقعها الاستراتيجي، الذي يربط بين مدن الغرب والوسط الجزائري، فهي تمثل حلقة الوصل بين الكثير من المدن الجزائري والأوروبية خصوصا مدن الغرب المتوسط (BENKADA, 2016, p. 84) كما أنها تشكل عصب اقتصادي هام من حيث احتوائها على مناطق صناعية مهمة وتزخر بمواقع سياحية وأثرية تنفرد بها (BENKADA, 2016, p. 84) كل هذه المؤهلات جعلت من مدينة وهران، وجهة لكثير من النشاطات والملتقيات وكذا المهرجانات، ففي كل سنة إلا وتشهد المدينة شكل من أشكال التظاهرات (وهران، احصائيات مديرية الشباب والرياضة لولاية، 2018) فهي تحتوي على عدد مهم من الجامعات (ثلاث جامعات كبرى) وكل هذه الجامعات تقريبا إلا وتنظم ملتقى أو تظاهرة علمية سواء محلية أو دولية، وبذلك تفتح المجال لجلب السياح في إطار تظاهرة علمية يمكن أن تشكل بادرة من أجل عودة المشاركين في الملتقيات في إطار سياحة عائلية أو فردية وذلك بناء على الانطباع الذي تتركه الزيارة الأولى، هذا الأمر الذي ينسحب على كل التظاهرات مهما كان نوعها.

1.3. أهم التظاهرات الكبرى التي شهدتها المدينة:

لقد شهدت مدينة وهران، تظاهرات سياحية كبرى عدة (وهران، احصائيات مديرية الشباب والرياضة لولاية، 2018) (12)، لكونها تتربع على موقع جغرافي هام ووعاء عقاري فريد من نوعه، وكذا انفتاح على الثقافات المتوسطية، فهي عاصمة الغرب الجزائري، هذه التظاهرات منها ما هو محلي ومنها ما هو جهوي ومنها ما هو وطني بالإضافة إلى التظاهرات الدولية (GETZ, Event Tourism: Definition, Evolution, and Research, 2008, pp. 403-428). متنوعة من حيث النوع والنمط وجهة التنظيم، فشكّلت رصيد مهم في تاريخ التظاهرات في المدينة هذا دون الحديث التظاهرات العلمية المنظمة من طرف الجامعات والتي تستقطب الكثير من السياح فيما يعرف بالسياحة العلمية (...). في هذا الصدد نجد من بين التظاهرات التي تأخذ بعد إعلاميا كبيرا يساعد على توافد الزوار والسياح سواء المحليين أو الأجانب، ولكن في أغلب الأحيان ترافق هذه التظاهرات حملات إعلامية متواضعة، بل نجدها لا تمس حتى الفئات ذات الصلة بالتظاهرة وهذا التساؤل يشكل حجر الزاوية في إنجاح أي تظاهرة مهما كانت.

بشيري حمزة¹ تريكي نسمة²

التظاهرات كثيرة ومتنوعة، ولكن القليل منها من ترك أثر على المدينة وسكانها، بل يمكن القول أن تظاهرة وحيدة التي حققت بعض الفارق هي احتضانها لأشغال المؤتمر 16 الدولي للغاز المميع سنة 2010، GNL16 ، والتي كان من المقرر أن تستضيف أكثر من 3000 مشارك من كل جهات العالم ولظروف طبيعية حالة دون ذلك. لم تترك أي أثر على مستوى قطاع النقل والسياحة وكذا إدراج التقنيات الجديدة في تسيير والرقمنة وكذا التكنولوجيات الاتصال وهي في حقيقة الأمر ليست أولية في غياب البنى القاعدية لأي قطاع سوى المنشآت الفندقية وقاعات العرض وتحسين بعض طرق السير وسط المدينة التي تعد إضافة مهمة للمدينة.

ومهرجان الفيلم العربي بوهران، انطلق منذ سنة 1976، كتظاهرة ثقافية الهدف منها الترويج للسينما الجزائرية، عرف الكثير من الانقطاعات وليتمكن في السنوات الاخيرة ان يكون أكثر تنظيماً ولكن في أرض الواقع هذه التظاهرة لم تتمكن أن تصنع لنفسها مكانة سواء على المستوى المحلي أو الجهوي ولا العربي كما جاء في تسميته، بل بقي منحصر في بعض الكرنيمات لوجوه سينمائية، بعيدة عن المجتمع لا نقول بعيد عن الطبقة المثقفة. فتظاهرة لم تمكن من إعادة بعث قاعات السينما لا نقول السينما الوهرانية أو الجزائرية، وتستهلك مبالغ مالية معتبرة، ففي المنظور الاقتصادي أي تظاهرة لا بد أن يكون لها عائد اقتصادي ومالي في المقابل، ومن المنظور السوسيولوجي، تمكن التظاهرة من خلق حركية أو ديناميكية في مجال تخصصها تأثر بشكل ايجابي ومحفز لدى المجتمع ككل أو فئة منه على الأقل ولكن في أغلب البلدان التي لا تزال تعاني من غياب التسيير الديمقراطي وتوسع دائرة الفساد وتغلغله في جميع المجالات مع انعدام الشفافية وإطار للتشاور مع المواطنين تصبح مثل هذه التظاهرات عبء على السكان ولها أثر سلبي، عبر تغيير في نمط حياتهم ورفع الأسعار في بعض الميادين، خصوصا إذا استغلتها النخب السياسية والإدارية لخدمة مصالحها الشخصية (GETZ, Event Tourism: Definition, Evolution, and Research, 2008, pp. 403-428).

كما شهدت المدينة عدة تظاهرات في مجال الرياضة والشباب، منها ما هو محلي و منها الدولي منها، تتميز هذه التظاهرات بكونها تستهدف فئة معينة من النشاطات الرياضية أي تكون أكثر تخصصاً، الأمر الذي يحد من عدد المشاركين وفي بعض الأحيان هناك نوع من الرياضات التي تمتاز بشعبية كبيرة على غرار كرة القدم أو ألعاب القوى، فيكون التنظيم مقتصر على مديرية الشباب والرياضة بالإضافة إلى تعاون بعض المصالح، وقياساً على حجم عدد المشاركين وجنسياتهم المتعددة تكون محدودة لا يشكل هذا

النقل الحضري والسياحة في مدينة وهران في ظل التظاهرات الكبرى رهان الألعاب المتوسطية 2022

النوع من التظاهرات هاجس بالنسبة للمنظمين ولا بالنسبة للفاعلين في المدينة من باب القدرة على الاستثمار في التظاهرة، تعرف عالمية بالتظاهرات الصغرى، حيث لا تتطلب إنشاء هيكل رياضية جديدة أو توسعتها، خاصة إذا كان النشاط الرياضي يقام في الخارج (سباق الدرجات وسباق الزوارق الشراعية)، حيث يكون الهاجس الأكبر هو توفر الفنادق والمطاعم. ونشير هنا أن دور الاعلام يعد غائبا في دوره للترويج للنشاطات الثقافية خصوصا في الجزائر الذي يركز عادة على منطقة بعينها و يغفل باقي المناطق حتى و إن كان الحدث ذا أهمية، و هو الامر الذي يشكل ثغرة في مجال دور الاعلام سواء العمومي او الخاص.

2.3. المؤهلات السياحية للمدينة:

المؤهلات السياحية لأي بلد أو مدينة لا تكفي لإنجاح أو استقطاب السياحة، فالمؤهلات الطبيعية أو التاريخية أو الثقافية تعتبر المؤهلات البدائية للسياحة فهناك عوامل كثيرة تحكم في تطور السياحة حيث ترتبط بالفاعل السياحي ومشاريعه السياحية أي السائح وخصائص البنية الاجتماعية تلعب دورا هاما في تطوير السياحة وتنميتها لذلك لا بد من خلق تفاعلية بين السائح القادم من وسط مغاير له ببرنامج وأهداف، يسعى لتحقيقها خلال عطلة السائحية أو خارجها إذ كان الأمر يخص عائلة أو مجموعة أصدقاء، أو في إطار سياحة الأعمال والتي تستهدف رجال الأعمال والصناعيين وكذا الباحثين والأساتذة في إطار التظاهرات العلمية والمكتبات المتخصصة أو اللقاءات الخاصة بالمنظمات الكبرى وغير ها من المقاصد السياحية لكل فئة، وعليه لا بد من دراسة كل هذه الخصوصيات ومدى تطابقها مع البلد أو المدينة المستقبلية.

فوهران هي تلك لمدينة التي تعاقبت عليها الكثير من الحضارات منها البربرية والفينيقية والعربية الإسلامية والأندلسية مرورا بالتواجد الاسباني ثم العثماني وأخيرا الفرنسي لتصبح جوهرة الغرب الجزائري وأهم مدنه تمتلك إرث حضري كولونيالي، بطراز معماري وهندسي متميز لا يزال حاضرا في يوميات سكان المدينة وفي دراسات المهتمين، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي المتميز بين العديد من الخلجان والشواطئ الرائعة مع غطاء غابي يضيف عليها طابع سياحيا بامتياز مثل: جبل مرجاجو وغابة المسيلة وجبل الأسود وغير ذلك من المناطق الطبيعي (Dostaler, 2013, pp. 3-6) تعتبر مدينة وهران

بشيري حمزة¹ تريكي نسمة²

مدينة مضيافة من الناحية قابلية سكاها لتعامل والقبول بالأجانب والانفتاح كصفة ملتصقة بها، يجب التحقق من ذلك عبر دراسات سوسولوجية .

لا تكفي المؤهلات التاريخية والطبيعية والبنية السكانية أو المجتمع السكان حتى ينجح قطاع السياحة كما سبق القول، فالواقع جد مخالف لهذه الصورة الدعائية للمدينة، ونخصره فقط في قطاع النقل كمؤشر على التطور والحدثة في تسيير للوصول إلى استعمال التقنيات الحديثة خصوصا في مجال تكنولوجيات الاتصال كمؤشر يمكن القياس به مستوى الربط بين النقل بكل أنواعه والسياحة.

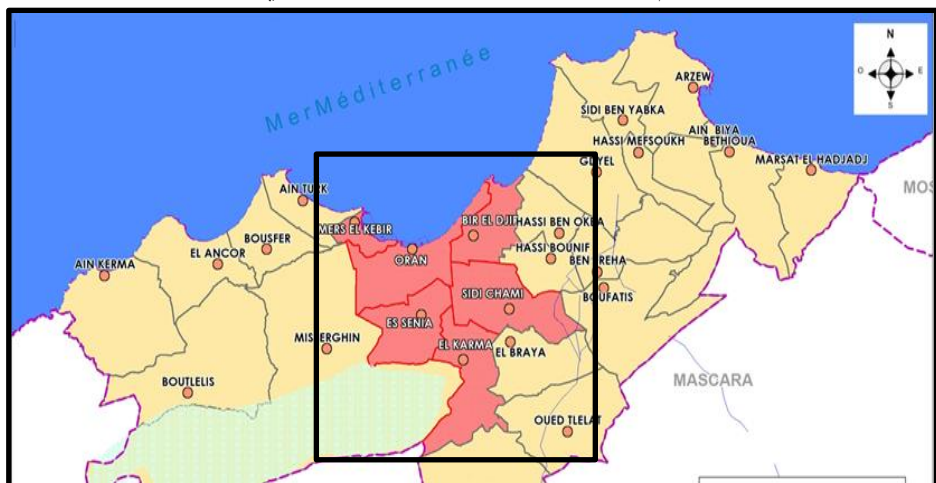
4. واقع النقل في المدينة:

في دراستنا هذه سوف نأخذ بعين الاعتبار عنصر من عناصر صناعة السياحة وهو النقل، ولكن سوف نركز على خدمات النقل وشبكته. فنظام النقل بشكل عام يركز على أربع عناصر: نمط النقل والاتجاهات والمحاور والمحطات النهائية (Amara, 2019, pp. 21-23) وهذه العناصر تشمل النقل البري والجوي والبحري وهذا الشكل من النقل هو الجالب للمسافرين ومنه للسياح عبر محطات سواء موانئ أو مطارات أو محطات القطار وهنا يكون اللقاء الأول بين السائح والبلد الذي يزوره وبذلك يتشكل أو انطباع لديه، لهذا تجد معظم الدول تسعى إلى تطوير وعصرنة هذه المحطات عبر تجهيزها بكل وسائل الاتصال والتوجيه والخدمات الأولية على غرار مكاتب الصرف وكراء السيارات وخدمات الفنادق وغيرها، وبذلك تضع السائح أمام جاذبية قوية تدفعه بروح ايجابية لاكتشاف البلد المضيف ومنه يتم تحقيق الهدف من السياحة وهو دمج السائح في العملية الاستهلاكية، وتحفيزه على الإنفاق، كل هذا يعد هدفا انطلاقا من سياسة الدول الاقتصادية، فإذا اعتبرت أي أن السياحة مورد اقتصادي ومالي وخالق لثروة فهي تبادر بإنشاء أساسيات السياحة المادية أو ما يعرف بالبنى التحتية لأي قطاع و محفز لباقي القطاعات الأخرى فسياحة مثلا هي محرك الحفاظ على التراث (Nacima, 2017) يتطلب وكذلك محفز لتحسين سلوكيات المواطن، عبر خلق ثقافة السياحة وذلك خارج تلك النظرة الدونية للسياحة التي ارتبطت ببعض التصورات المسبقة المستوحاة من نماذج سياحية أخرى، التي هي في الحقيقة لا تشكل بحق نموذج لسياحة كصناعة داعمة للاقتصاد، على غرار النماذج الناجحة والمتميزة في العالم وذلك من خلال ضمان المستوى المعيشي لمواطني البلد المضيف وتحسين ظروفه حتى لا يعتبر نفسه أقل من السائح، و ينظر إليه بدونية،

النقل الحضري والسياحة في مدينة وهران في ظل التظاهرات الكبرى رهان الألعاب المتوسطية 2022

خصوصا في بلد مثل الجزائر الذي يمتلك إمكانيات اقتصادية مهمة خارج مجال السياحة، يمكن تحقيق هذا الهدف عبر الانفتاح على العالم ولكن مع ضمان خصوصياتنا وثقافتنا وقيمنا.

فلا يمكن الحديث عن السياحة في ظل تصور خاطئ عن هذا القطاع، فقبل النظرة الاقتصادية لا بد من توافق في النظرة السياسية لهذا القطاع مع النظرة الاجتماعية، يمكن من خلالها تحقيق هذا المقصد وتطوير قطاع السياحة حسب تصور مدروس من جميع النواحي، في إطار نظرة متكاملة ما بين النظرة الاقتصادية البحتة والنظرة السياسية التي تراعي البعد الاجتماعي لأي دولة، على غرار الصين واليابان وغيرهم من النماذج، وهذه المقاربة لا تبني من أفكار أو تصورات مسبقة بل مروراً بدراسات معمقة مختصة. خريطة رقم 1. تمثل هذه الخريطة مجمعة وهران التي ترتبط بشبكة النقل.



المصدر: تقرير لمشروع بحث حول النقل الحضري في مجمعة وهران CRASC

1.4 أصناف النقل المرتبط بالسياحة:

يصنف المختصون النقل متعلق بالسياحة إلى صنفان (18): صنف مرتبط مباشرة بالسياحة والثاني النقل العمومي الخاص بكل فئات المواطنين، فالأول هو النقل الخاص بالمؤسسات السياحية على غرار الفنادق أو الوكالات السياحية التي إما تستأجر أو تمتلك وسائل النقل، وأهم مؤسسة متخصصة في النقل السياحي هي الديوان الوطني للسياحة، التي تمتلك عدد معتبر من الحافلات المتخصصة للسياح مع إمكانية

بشيري حمزة¹ تريكي نسمة²

تواجد دليل سياحي أو مرشد سياحي، تراعي المقاييس المعمول بها في مجال السياحة، يهتم هذا الشكل بالرحلات الجماعية والدورات السياحية المبرمجة في إطار مجموعات، كذلك يمكن أن نجد النقل الفردي أي في سيارات خاصة وهذا عادة ما يكون في إطار سياحة رجال الأعمال.

ثم نجد الصنف الثاني: متمثل في النقل العمومي المتداول في المدينة وفي البلدان النامية تعتبر من أهم المشاكل المستعصية والتي تسعى الحكومات لحلها وتطويرها أما في الجزائر فقطاع النقل يعاني من مشاكل ترهق يوميات المواطن (Bigras, 2013, pp. 3-6)، فكيف هو الحال إذا كان هناك سياح، لذلك لا بد من تقديم لمحة عن واقع هذا النوع من النقل الذي لا يرتبط بالسياحة مباشرة ولكن في إطار عام منظم للسياحة يمكن أن ينتعش بفعل نفقات السياح وتنقلاتهم عبر شبكة النقل المتواجدة في المدينة وكذا النقل البري و الجوي والبحري وكذا شبكة السكك الحديدية وكل هذه الأخيرة هي الوسائل الجالبة للسياح إما من خارج الوطن أو من الولايات الأخرى، فهي تشكل نقاط ربط مهمة بين المدينة والعالم الخارجي.

الأمر الملفت للانتباه أن كل المحطات البرية ومحطات القطار و المطارات لا تزال تسيير بالتقنيات القديمة، وتعدم بها كل أشكال إشارات التوجيه بالنسبة للمحليين أو الأجانب خصوصا استعمال اللغات الأجنبية، غياب مكاتب التوجيه وكراء السيارات وشراء التذاكر وخراط النقل وكذا وسائل النقل المتاحة لدخول المدينة وهذه النقاط هي أول لقاء للمسافر أو السائح مع المدينة أو الدولة ومنه نحن أمام وضع يتطلب إعادة النظر في قطاع النقل ككل سواء يتحول إلى مؤسسة خاصة وحيدة لتسييره وهذا الأمر غير وارد في ظل التجارب التي مرت بها الجزائر مع الخواص ويبقى الحل الثاني وهو المعمول به في معظم بلدان العالم وهو وضعه النقل الحضري تحت تصرف مؤسسة عمومية لكونه يشكل قطاع استراتيجي وفي هذه الحالة تواجه الجزائر مشاكل كبيرة، منها أن المؤسسات العمومية التي محاولة الدولة بعثها من أجل تسيير النقل وجدت نفسها في تصارع مع الخواص المسيطرين على القطاع والذين يضغطون على السلطة بالإضرابات وتسريح العمال وعدم قدرة الدولة في خلق مناصب شغل أو إدماج عمال هذه المؤسسات الخاصة والتي أغلبها عبارة عن قروض استثمارية للشباب تعاني من عدة مشاكل مع البنوك، لذلك لا بد من قرارات سياسية تضبط النقل الحضري وتوجهه لتضعه في الطريق السليم.

لذلك تلجأ الجهات المنظمة لتفادي هذه المشاكل وغيرها من النقائص إلى استعمال النقل السياحي الخاص، الذي يعتبر مكلف بالنسبة للمؤسسة المستضيفة أو الراعية للتظاهرة ويعود ذلك لغياب فكرة

النقل الحضري والسياحة في مدينة وهران في ظل التظاهرات الكبرى رهان الألعاب المتوسطية 2022

الاستثمار وتنمية السياحة التي تسعى إلى الربح، بل تسير بعقلية مغايرة لهذا المنطق، تركز أساسا على ميزانية الدولة وفق منطق ريعي بحت.

2.4. النقل الحضري والألعاب المتوسطية 2021

لقد تم اختيار مدينة وهران، من بين المدن التي قدمت ترشحها لاحتضان مجريات الألعاب المتوسطية لسنة 2021، والتي تم تأجيلها جراء جائحة كورونا، ولكن الهيئات المشرفة على تنظيمها تسابق الزمن من أجل إنجاح هذه الدورة التي من خلالها تسعى الجزائر لاستعادة مكانتها في تنظيم مثل هذه التظاهرات الكبرى، حتى تبعث من خلالها الرياضة والساحة وتنظيم المدن، ولذلك نحاول تقديم ما يمكن أن يساهم في التنمية المحلية عبر الجانب العلمي بغية تطوير خدمات النقل والسياحة في الجزائر وفي باقي المدن الأخرى على غرار مدينة وهران.

3.4 النقل الحضري والخاص

فمدينة وهران تمتلك أسطول نقل معتبرا من حيث الكمية متعدد من حيث الأنماط يغلب عليه النمط الميكانيكي أي حافلات المتعاملين الخواص لنقل العمومي يتقاسم هذا النمط شبكة النقل الحضري مع مؤسسة النقل العمومي، وهو يغطي نسبة 95 بالمئة من شبكة النقل في المدينة، ورغم ما يقدمه من خدمة بالنسبة للمواطنين إلا أنه يشكل النقطة السوداء في مخطط النقل للمدينة، من خلال تصرفات وسلوكات سائقي وقابضي هذه الحافلات غير مهيكلة تحت أي شكل من أشكال التنظيم، فمن ناحية احترام قانون السير والحركية المرورية بحسب الدارسة والمعطيات المجموعة من طرف الفريق البحث وكذا مديرية النقل، تشكل هذه الفئة العامل الأساسي في اضطراب حركة مرور في وسط المدينة، بالإضافة إلى التصرفات غير حضرية التي يبديها مؤطري هذا القطاع، إما في ما يخص مؤشرات التي اعتمدها في الدراسة وقت الانتظار ومدة السفر ونظافة الحافلة ومحطة الوقف وكذا الأمن والشعور بالخوف بالإضافة إلى حالات العنف والاحترام داخل الحافلة وخارجها فأغلب المستوجبين عبروا عن تضرهم من وقت الانتظار مقابل رضاهم عن القطاع العام، كما إن السرعة المفرطة والمناورات الخطيرة وسط الطريق العمومي كمثل عن ذلك عدم إكمال دورة النقل وإنزال المسافرين قبل المحطة الأخيرة. ونجد أن أغلب الحافلات تحمل أرقاما فقط مثال: (11)، (51)، (39) إلى غير ذلك ولكن لا نجد اسم الوجهة مثال: حي الصباح أو

بشيري حمزة¹ تريكي نسمة²

السانية...الخ، فوق الانطلاق ومسافة السفر غير مضبوطة تماما بل تعتمد على المنافسة والسرعة لجمع أكبر عدد من المسافرين والتوقف العشوائي خارج المحطات . الخريطة التي في الأسفل تبين توزيع خطوط النقل الحضري الخاص على مستوى مجمعة وهران.

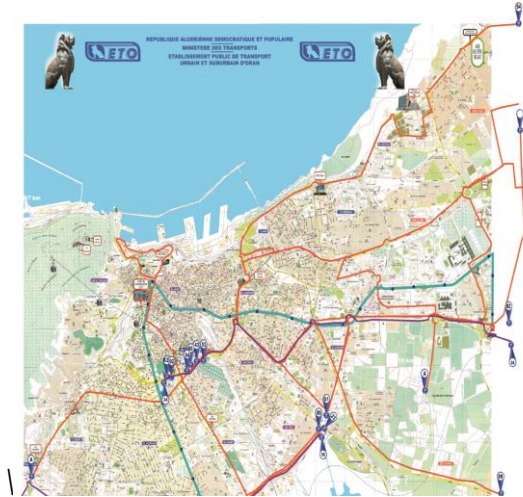
الخريطة رقم 2 توزيع خطوط النقل لمجموعة وهران للمتعاملين الخواص



المصدر، مديرية النقل لولاية وهران

ثم نجد القطاع العمومي المتمثل في النقل الحضري العمومي ممثل في حافلات النقل العمومي، تحتوي على 50 حافلة ذات نوعية جيدة و100 حافلة في صيغة كراء، ويغطي نسبة 5 بالمئة من المدينة.

الخريطة رقم 2 تمثل خطوط النقل الحضري للمتعامل العمومي



النقل الحضري والسياحة في مدينة وهران في ظل التظاهرات الكبرى رهان الألعاب المتوسطية 2022

المصدر مديرية النقل لولاية وهران

من الناحية التقنية لمديرية النقل معظم أحياء المدينة متوفرة على خطوط النقل الحضري، وبعدد مقبول من الحافلات، فهي تسارع لفتح خطوط جديدة كلما كان هناك أحياء جديدة في إطار توزيع السكنات الجديدة، يتم ربطها بخطوط نقل سواء القطاع الخاص أو العام ففي دراستنا حول سلوكيات ونوعية الخدمات المقدمة من طرف هذه المؤسسات والتي اعتمدنا على عدة مؤشرات منها وقت الانتظار ومدة السفر ونظافة الحافلة ومحطة الوقف وكذا الأمن والشعور بالخوف بالإضافة إلى حالات العنف والاحترام داخل الحافلة وخارجها، فحافلات المؤسسة العمومية لنقل الحضري ذات جودة عالية، نجد فيها رقم الاتجاه بالإضافة في اسم الوجهة مع انضباط في الهدام الخاص بالسائقين والقاطنين، كما هنالك احترام للتوقيت الخاص بالانتظار ومدة السفر، فهذه المؤسسة من المفترض أن تكون الرائدة بالسير بالنقل الحضري نحو الحداثة والتطور، ولكن هناك الكثير من العراقيل حالات دون ذلك (يوسف، 2004، صفحة 23)

4.4 الترامواي:

نموذج جديد في المدينة ذا كفاءة جيدة ونوعية جيدة مع خدمات متطورة (http://www.aps.dz/spip.php?page=article&id_article=83598, n.d.) (Siouah, S. A. 2017) ولكن يغطي سوى اتجاه واحد، ولا يربط أهم محطات سواء البرية أو مطار المدينة، قدم للمدينة خدمة جمالية وأضفى عليها نوع من الحداثة، حيث خلق فئة جديدة تستعمل هذه الوسيلة لها نوع من الخصوصية ذات دخل مقبول نظرا لتسعيرته المرتفعة مقارنة مع النقل الحضري الخاص أو العمومي ولكنه يقدم خدمات الاشتراك للطلبة والتلاميذ وذوي الاحتياجات الخاصة، كما يوفر نوع من الرفاهية والانضباط سواء من طرف العاملين بها و رجال الأمن الخاصين بكل عربة الشيء الذي ينقصه أنه يسير في خط واحد من محطة سيدي معروف إلى محطة السانيا، الأمر الذي يبقى الكثير من أحياء المدينة محرومة من خدماته، كما أنه انطلق في البداية بمقاييس عالمية من حيث شراء التذكرة وتأشير عليها في العربة لينتقل الفعل اليوم إلى التأشير على التذكرة مباشرة من عند محل بيع التذاكر، ويعود السبب

بشيري حمزة¹ تريكي نسمة²

في ذلك إلى كثرة عملية الغش والتهرب من دفع التذاكر من طرف المسافرين حسب تصريح أحد المسؤولين في الشركة.

ومن الجانب العملي وولوج المؤسسة في السوق النقل والتطلع للانفتاح على العالمية، فهو المؤسسة الوحيدة التي لديها خريطة خطوط السير موزعة عبر محطاتها المتعددة ولها كذلك لافتات إعلان لوقت الانطلاق والزمن المتبقي والوجهة وتسعى هذه المؤسسة رفقة المؤسسة الوطنية للنقل الحضري إلى توحيد الجهود من أجل تطوير النقل وفق استراتيجية فعالة .

الشكل 1: خريطة خط سير الترامواي لوهرا ،



المصدر موقع الشركة SETRAM.

الخاتمة:

تشكل نماذج النقل في مدينة وهران وفي كل المدن الجزائرية صورة غير متكاملة في الفعل التنقلي، لدى المستخدم أو السائح في حد سواء، بل تتعقد العملية لدى السائح الأجنبي في غياب كل مؤشرات التوجيه وتحديد الاتجاهات والتوقيت والثمن والتكامل بين المؤسسات الممثلة لقطاع النقل الحضري، فبمفهوم العرض والطلب لا يزال النقل الحضري في مرحلة كثرة الطلب في مقابل قلة العرض، واقتصاديا نحن في حالة الندرة يتضح ذلك في أوقات الذروة وفي المساء حيث يصبح الحصول على وسيلة نقل أمرا صعبا جدا، فإذا تمكن القطاع والعاملين عليه الوصول إلى مرحلة الوفرة يمكن حينها اعتماد التكنولوجيات الحديثة، ووسائل الإعلام الآلي والهواتف الذكية في إرشاد المستخدم المحلي والسائح.

النقل الحضري والسياحة في مدينة وهران في ظل التظاهرات الكبرى رهان الألعاب المتوسطية 2022

إشكالية تأقلم النقل الحضري مع الفعل السياحي خصوصا مع اقتراب الألعاب المتوسطية عن طريق التعرف على كيف يفكر السائح الأجنبي في التنقل، فنحن أمام سياح من ثلاث قارات، بالإضافة إلى السائح المحلي، تفكيرهم مختلف لغتهم مختلفة وثقافتهم متباينة، لنجاح الفعل السياحي ويصبح وردا ماليا ويساهم في تطوير النقل الحضري لا يجب الإغفال عن هذه النقطة التي تعد ركيزة أساسية في جذب السائح ، فإذا اعتبرنا أن السائح مثله مثل المستخدم المحلي هذا الأخير الذي تأقلم مع ظروفه المستعصية نكون بعيدين كل البعد عن مفهوم صناعة السياحة واستغلال التظاهرات الكبرى للوصول إلى سياحة مستدامة جالبة لرأسمال المحلي أو الأجنبي والاستثمار وتطوير المدينة والنقل على غرار الألعاب الاولمبية المنظمة من طرف الكثير من الدول (الألعاب الأولمبية بيجين 2008) والتي طورت من شبكتها للنقل العمومي بالإضافة إلى شبكة مؤقت للنقل السياح وجهة مخصصة للرياضيين حيث اعتبرت هذه التظاهرة مسرع للمشاريع توسيع شبكة النقل وخلق خطوط جديدة مع ضبط مخطط نقل للمدينة لم تكن التظاهرة بالنسبة لبيجين(الصين) مرحلة مهمة للتطوير الحضري بل قفزة في الأنماط تسيير. الأمر بالنسبة كذلك لباريس(فرنسا) التي تسعى لاحتضان البطولة العالمية "الريغي" أو كرة القدم الأمريكية و2023 والألعاب الاولمبية 2024 عبر التحضير والسعي لاستغلال التظاهرة بشكل ايجابي والاستفادة من التجارب السابقة من خلال برنامج متكامل وكما هو الشأن بالنسبة لكل من برشلونة التي أصبحت قبلة للرياضة. إشكالية اللغة على مستوى وسائل النقل والمحطات الكبرى والمحطات الجزئية مشكل كذلك عقبة في وجه السائح، وكذا تأهيل عمال النقل وتوحيد اللباس الرسمي، مع ضرورة وجود تكوين فعلي لهذه الفئة من سائقين وعمال مرتبطين بالحافلة والمسافر.

فبعض النظر عن المواقع السياحية المتواجدة وسط المدينة، على غرار جامع الباشا وقصر الباي وحي سيدي الهواري. والمعلم الأثرية المتواجدة به والمصنفة إما وطنيا أو دوليا (مديرية الثقافة لولاية وهران، 2019) ، والتي يمكن الوصول إليها عبر وسائل النقل الحضري لاحظنا أن الكثير من المعالم الأخرى لا يمكن ربطها بالمسار السياحي خارج الرحلات المنظمة ونذكر منها قلعة سانت كروز والكنيسة سيدة السلام بأعالي جبل مرجاجو وذلك في غياب المصعد الهوائي الذي كان متواجد في فترة التسعينات ليتوقف لحد اليوم، وهو الذي كان يضمن تنقل السياح والمواطنين من وسط المدينة إلى قمة الجبل مرور بحي سيدي الهواري.

وأخيرا لأجل تطوير النقل ونقله من حالته العشوائية الغير متكاملة إلى مرحلة التنظيم والانضباط لا بد من قرارات سياسية ترافق قوة إرادة تطبيق القوانين في معظم البلدان تم الوصول إلى ما هم عليه عبر قوانين سياسية

حاسمة(24)، تتجاوز الحلول الظرفية والسياسات الاجتماعية غير مدروسة والتي في الخير لا تخدم لا المواطن والمستثمر ولا السائح.

5. قائمة المراجع:

Bibliographie

- Amara, B. (2019,). *Cultiver l'urbain, où résident les paradoxes ? Réflexion mésologique*. Edition CRASC.
- BENKADA, S. (2016,). Oran, la ville la ville et son urbanisme, XVIIIème siècle le cas de plaza Mayor. .84.
- Dostaler, Y. B. (2013). Tourisme et transport : vers une vision intégrée. *Téoros Revue de recherche en tourisme*, 32(2), 3-6.
- Dostaler, Y. B. (2013). tourisme et transport : vers une vision intégrée. *téoros , Revue de recherche en tourisme, Tourisme et transport Volume 32,(2), 3-6.*
- Flognfeldt, T. (2005). The tourist route system – models of travelling patterns”Le système de l’itinéraire touristique – modèles de schémas de voyage. *Human mobility in a globalising world*, 1-2, 35-58.
- GETZ, D. (2008). Event Tourism: Definition, Evolution, and Research. *Tourism Management*, 29(32), 403-428.
- GETZ, D. v. (2008). Event Tourism: Definition, Evolution, and Research . *Tourism Management*, 403-428.
- http://www.aps.dz/spip.php?page=article&id_article=83598. (s.d.).
- PIGEASSOU, C. S. (2004)). Le tourisme sportif : une réalité sociale aux contours incertains », *Le tourisme sportif, . Presse Universitaire du Septentrion*, 384.
- Siouah, S. A. (2017). l’arrivé de tramway à travers la presse écrite Algérienne : perception et présentation. *Cahier géographique de l'Ouest(12-13)*, 59-73.
- statista.com/infographie* . (2016).

النقل الحضري والسياحة في مدينة وهران في ظل التظاهرات الكبرى رهان الألعاب المتوسطية 2022

Tan van thanh, a. (2014). l'organisation d'un méga -évènement sportif et l'image touristique de la ville hôte une perspective par le concept de transfert d'image . *Téoros*(N° 33/1/), 87-98.

(2019). ا. ا. , للسياحة

المنظمة العالمية للسياحة . (2019). ا. ا. , للسياحة

(2019). مديرية الثقافة لولاية وهران

. احصائيات مديرية الشباب والرياضة لولاية وهران . (2018). احصائيات مديرية الشباب والرياضة لولاية وهران

23. وهران، مدينة جزائرية، إنسانيات . وفق أي منطق يسير النقل الحضري بـوهران؟ . (2004). ب. يوسف